جهود عبد الرحمن الحاج صالح في احياء المصطلح التراثي واستعماله

The efforts of Abderahmane Hadj Salah in the revival and use of the heritage term

طالب الدكتوراه . علي بعبوش

أ.د. محمد مشري

قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة قسنطينة 1(الجزائر)

alibabouche80@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/19 تاريخ القبول: 2020/07/02

الملخص:

لقد سعى عبد الرحمن الحاج صالح طيلة مشواره العلمي جاهدا إلى إبراز قيمة المصطلحات التراثية وأهميتها العلمية مقارنة بما أنتجته الدراسات اللسانية الغربية الحديثة، حيث عمل على استعمال المصطلح التراثي وتوظيفه في مختلف أبحاثه ودراساته.

سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض المصطلحات التراثية التي آثر الحاج صالح استعمالها وتفرد في توظيفها مقابلا للمصطلحات الغربية، حيث بقي وفيا لنهجه في احياء التراث اللغوي العربي وبعثه وفق رؤية علمية حديثة.

الكلمات المفتاحية: إحياء، تجديد، المصطلحات التراثية، توظيف و استعمال .

Abstract:

Throughout his scientific journey, ABDERAHMANE EL HADJ SALAH aimed at showing the value of the heritage terms and its scientific importance in comparison with the results of western modern linguistics, so that he emphasized the use of heritage term and its employment in his different works and researchers.

in our study, we will try to shed light on some of these heritage terms that elhadj Salah preferred to use, and he was unique in its

employment against the western terms, where he remained it according to a modern scientific vision.

key words: reviving, heritage terms, use and employment.

المقدمة:

إن إنتاج المصطلح في العربية يعاني أزمة حقيقية ذات جوانب عدة منها تعدد المؤسسات والهيئات المهتمة بهذا المجال وغياب التنسيق والاتفاق بين هذه الهيئات ، بل ان التنسيق هو الحلقة المفقود حتى بين الافراد ، ومنها ما يخص المترجم نفسه، والذي يفترض أن يكون متمكنا من اللغتين- المنقول منها والمنقول إليها-من جهة، والمحتوى العلمي الذي يريد ترجمته من جهة اخرى. والأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح لا يعوزه شيء من ذلك فهو يتقن عدة لغات: عربيـــــة، وانكليزية، وألمانية، وفرنسية...وكذلك مستواه العلمي الذي يمكنه من الخوض في هذا الميدان بكل ثقة، غير أن أستاذنا سلك طريقا يكاد يكون متفردا، رغـــــم تمكنه من ناصية العلوم اللسانية الحديثة بكل فروعها ونظرياتها، حيث إنـــــه توجه إلى التراث العربي يفتش ويبحث واتخذ سبيلا في ذلك قائما على إعادة قراءة هذا التراث ونفض الغبار عنه وبعثه من جديد، وهذا ما يثبت أن التراث اللغوي العربي فيه من القيمة العلمية ما يجعله يضاهي ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة.

إن ما ورد في أعمال الحاج صالح يثبت القناعة الراسخة للرجل أن المصطلح التراثي يمكن إعادة استعماله في مجال الدراسة اللسانية، وأنه على يقين أن هذا المصطلح يستوعب المفهوم العلمي الموضوع لأجله، وهذا يحيلنا للتساؤل التالي:

كيف استفاد الحاج صالح من التراث اللغوي في اعادة استعمال مصطلحاته في حقل الدراسات اللسانية الحديثة؟ وهل هذا الاستعمال: هو استعمال علمي موضوعي أم أنه تعصب للتراث وتحيز له لا غير؟ وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذه الدراسة.

لقد كرّس عبد الرحمن الحاج صالح حياته لهذا التراث لاكتشاف ما احتواه وما توصل إليه علماؤنا القدماء الافذاذ أمثال: الخليل الفراهيدي وسيبويه وغيرهما، لأن إعادة قراءة التراث اللغوي عند العرب أمر واجب على الدارسين والباحثين الغيورين من أبناء العربية في كل مكان وزمان، لتبقى هذه الأعمال منبعا ثريا ومَعينا لا ينضب، وتأصيلا للدراسات العربية المعاصرة [1] ، فعمل بجد على إعادة قراءة هذا التراث بنظرة ومنهج علمي حديث، ولقد حاول الاستاذ الحاج صالح في مجال المصطلح اللساني اعتماد المصطلحات التراثية التي وردت عند القدماء وتوظيفها في مختلف أعماله حتى يبرز صلاحيتها ويبرهن على قيمتها العلمية.

أولا-تعريف المصطلح التراثي:

أ. لغة:

ورد مفهوم الاصطلاح والمصطلح في المعاجم كما يلي:

الصّلح ضد الفساد، والصّلح: تصالح القوم بينهم، والصّلح: السّلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا واصّالحوا [2].

والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص [3].يظهر من خلال المعاني اللغوية السابقة أن الاصطلاح عموما هو الاتفاق والتواضع ، و المواضعة.

ب. اصطلاحا:

عرّف اللغويون العرب القدماء المصطلح بصفة عامة بأنه: لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معيّن، أو أنه لفظ نُقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد.

وعرفه الشريف الجرجاني(ت816ه) بقوله هو: اخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل : الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين [4].

وعرفه أبو البقاء الكفوي(ت1094ه)على أنه: اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد[5].

ثانيا-أهمية المصطلح التراثي:

أدرك العرب القدماء أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم، فقال (القلقشندي ت821ه)في كتابه أن معرفة المصطلح اللازم المحتم والمهم المقدم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه[6].

وذكر(التهانويّ) في مقدمة كتابه الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره وعرفها، وذكر أهمية المصطلح، وذهب إلى أن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذ لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا وإلى انفهامه دليلا [7].

إن اللغة العربية تتوفر على مصطلحات في تراثها وهي ذخيرة فكر أصيل، فهي تحوي مخزونا ثريا يتصل رأسا بالجانب العلمي في معالجة اشكالية المصطلح، وهذا الثراء يشهد به الكثير من الباحثين ومن هؤلاء الشهادة القيمة للمستشرق (ادوارد فون ديك)الذي يقول:

إن اللغة العربية من أكثر لغات الأرض امتيازا من وجهين، الأول من حيث معجمها، والثاني من حيث استيعاب آدابها[8] . ومنه فمن الضروري الانتفاع والتفاعل مع التجارب المتقدمة ومن

الأفضل العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة [9].

المصطلح التراثي وهو ما جاء في أمات الكتب القديمة وهو يتميز بنوع من الدقة والوضوح لا تستغني عنهما الدراسات اللسانية الحديثة ، فما كان من الاستاذ (الحاج صالح) إلا إعادة بعثه من جديد وهذا من خلال استعماله، فبالعودة إلى التراث العربي وما احتواه وما توصل إليه القدماء من نظرية لغوية أصيلة، والتي عرفت حديثا بالنظرية الخليلية. حيث سميت هكذا بالتغليب لأن الخليل رحمه الله وإن كان هو العماد فيها إلا أنه قد أخذ كثيرا عن شيوخه، ثم إن سيبويه لم يكن من المقلدين أبدا بل أثرى هذه النظرية هو ومن جاء بعده كالأخفش والمازني ولاسيما مدرسة ابن السراج: مثل أبي علي والرماني والسيرافي والزجاجي، ثم ابن جني وبعدهم بكثير الرضي الاستراباذي[10] . فقد عمد (الحاج صالح) إلى نفض الغبار عن هذا التراث الضخم وكشف ما بين دفتيه من أعمال جليلة وما احتواه من أفكار ومفاهيم ومصطلحات قيمة، حاول وعمل على إحيائها وإعادة بعثها من خلال استعمالها وفق منهجية حديثة، والعمل على برمجتها ضمن مقررات اللسانيات العربية الحديثة.

لقد اهتم علماؤنا باللغة دراسة وبحثا في مختلف جوانبها سواء (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية) وهو ما أنتج مجموعة ضخمة من المصطلحات، وجعل (الحاج صالح) يتبناها ليثبت نجاعتها وصلاحيتها لأنها مبنية على أسس تجريدية وتحليلية سبقت عصرها بكثير، فهذه المصطلحات التراثية تشكل رصيدا مشتركا لابد من الافادة منه على نحو واضح في إيجاد المصطلحات اللغوية الحديثة[11]. لذلك نجد أعمال (الحاج صالح) تزخر بهذا النوع من المصطلحات بل وتكاد تكون السمة الغالبة على أعماله.

وقد توزع المصطلح التراثي على جوانب الدراسة اللغوية ما بين مصطلح نحوي، ومصطلح صرفي، ومصطلح صوتي....الخ، ولعل المصطلح النحوي لقي من الاهتمام الشيء الكثير لأن النحو واجهة اللغة العربية فهو يمثل محور الدراسات اللغوية، فقد اهتم به القدماء أيما اهتمام، وهذا بحسب ثقل المهمة التي أنيطت به وهي حفظ العربية لغة القران من اللحن، وبدرجة أكبر فهم معاني النص القرآني واستيعاب أساليبه.

لقد اتجه العلماء الأوائل لدراسة اللغة أولا جمعا ثم تحليلا ومقارنة، الشيء الذي مكنهم من استنباط قواعد اللغة العربية وسبر نظامها.

حيث تكاد تجمع كتب السير والتراجم على أن بوادر النحو الاولى ظهرت مع أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ) حيث كانت البدايات الأولى أعمال غير منظمة بل كانت خاصة بعض الشيء، لكن هذه البدايات كانت منطلقا لأعمال علمية على درجة كبيرة من التنظيم والدقة ولعل أعلى درجات هذه

الأعمال (كتاب سيبويه) .فهذا الكتاب يمثل مرحلة اكتمال النحو العربي واستوائه ففي أقل من قرن خرج إلى الوجود نحو تام التكوين سوي الخلق منسجم الأطراف[12].

إن النحو العربي يمثل صرحا عظيما للتفكير اللغوي عند العرب لطالما دافع (الحاج صالح) عن أصالته وعروبته، لأنه تعرض لهجوم عنيف من بعض المستشرقين الذين حاولوا الطعن في أصالته وانتمائه بل ووصل الأمر إلى الحد الذي جعله بعضهم امتداد وصورة للنحو الارسطو- يوناني كما ذهب إلى ذلك (أدالبير مركس) الذي زعم لأول مرة أن المنطق اليوناني أثر في النحو العربي لأن الثاني قد اقتبس من الأول بضعة من المفاهيم والمصطلحات [13].

وتبع مركس بعض المستشرقين وحتى بعض اللغويين العرب المحدثين ، ونذكر منهم على سبيل المثال:

-إبراهيم بيومي مذكور في مقال بعنوان: منطق ارسطو والنحو العربي، ص339، 343.

-إبراهيم أنيس في كتابه: من أسرار اللغة، ص134.

-شوقي ضيف في كتابه: المدارس النحوية، ص30.

-مهدي المخزومي في كتابيه: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص40-42، وأعلام في النحو العربي، ص06.

وكان (عبد الرحمن الحاج صالح) حامل لواء الدفاع عن أصالة النحو العربي ونقائه من كل شائبة غريبة عنه من خلال مجموعة من المقالات، وكان أولها مقال بعنوان: النحو العربي ومنطق أرسطو نشره سنة 1964. وطبع ضمن كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، الجزء الأول. حيث كان دفاعه منهجيا مبني على الحجة والدليل وليس تعصبا ولا تحيزا.

إن أصالة النحو العربي تقودنا أساسا إلى أصالة مصطلحاته ومفاهيمه التي أكد (الحاج صالح) على استعمالها وأوردها في مختلف مؤلفاته، وأعطاها من العناية والشرح الكثير، حتى يثبت أن هذه المصطلحات عربية الأصل والمنشأ لم تنقل ولم تترجم فمن يمعن النظر في (الكتاب) يدرك بوضوح أصالة المصطلح عند سيبويه وشيوخه وتلاميذه، اذ يتميز بالمرونة والقدرة على احتواء المفهوم والتعبير عنه في صورة واضحة لها علاقة واضحة بالواقع اللغوي[14]

لذلك عمل (الحاج صالح) دون هوادة طيلة مساره العلمي على تأصيل المصطلح التراثي بمقارنته بغيره من المفاهيم اللسانية الغربية واختبار نتائجه وتبيين نجاعته. وكذلك الوعي بالمصطلح الغربي الحديث والعمل على توطينه في اللسانيات العربية بما يتلاءم مع السياقات المعرفية التي نشأ وترعرع فيها مفهوم المصطلح [15].

وقد وردت الكثير من المصطلحات في أعمال(الحاج صالح). حيث أولاها العناية حتى تتبوأ المكانة التي تستحقها بين مصطلحات العلوم اللسانية الحديثة.

ثالثا. المصطلحات التراثية عند الحاج صالح:

لقد أعطى الحاج صالح المصطلح التراثي أهمية كبيرة واعتمده في أعماله وأبحاثه حتى يبرز قيمته العلمية ويثبت صلاحيته في الدراسة اللسانية الحديثة، وسنسلط الضوء على مجموعة من المصطلحات اللسانية العامة ومنها:

1.الانغماس اللغوي:

معنى كلمة الانغماس:

تنص المعاجم على أن كلمة (غَمَسَ) يَغمِس غَمسًا فهو غَامِس.

غَمَسَ الشيء في الماء وغيره: غمره به.

واليمين الغَمُوس: التي تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار[16].

وهذا المصطلح له أصوله في التراث اللغوي العربي، ، فقد وردت هذه اللفظة في أدبيات الفقه الاسلامي فقد أُطلق على نوع من اليمين، يتلفظ بها المتلفظ باليمين متعمدا الكذب، بأنها يمين غموس، لأنها تغمس صاحبها في النار وقد ورد حديث رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ في ذلك حيث قال: الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس [17].

والانغماس اللغوي هو المصطلح التراثي الذي اختاره واستعمله عبد الرحمن الحاج صالح كمقابل للمصطلح الأجنبي bain linguistique. ،مع أن هناك مصطلح متداول وهو الحمام اللغوي وهو ترجمة حرفية لا تفي المعنى حقه ولا تعبر عنه كما ينبغي، لذلك من الافضل الابتعاد عن الترجمات الحرفية.

أما استعمال كلمة الانغماس في تعليمية اللغة فيقصد به وضع المتعلم في حالة لغوية عامة لا تستعمل فيها إلا لغة الهدف أي اللغة المراد ترسيخها في الاستعمال بصورة صحيحة، لأن المتعلم متى أراد تعلم لغة ما وكَثُر عليه الاتصال مع غيره بغير اللغة المراد تعلمها لم يأمن الوقوع في الخطأ والخلط بين اللغتين(لغته الأم واللغة المراد تعلمها) لذلك وجب عليه الحرص لأنه إذا كثرت مخالطتهم لسائر الأمم وسماعهم بحروفهم وألفاظهم لم يؤمن عليه أن تتغير عادته الأولى ويتمكن فيه ما يسمعه منهم.[18]

ومعناه أيضا أن الملكة اللغوية للمتعلم لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية وهي البيئة التي لا يُسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها.[19]

ومفهوم هذا المصطلح معروف عند القبائل العربية بل كانت تمارسه بالفعل قديما حيث كانت هذه القبائل تبعث أبنائها إلى البوادي حيث القبائل المشهورة بفصاحتها من أجل تعلم العربية على طبيعتها من أفواه الأعراب فينشؤون على العربية السليقية ولا ينطقون بغيرها بل إن العربي المتعلم ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة معينة[20].

ومنه حتى يتقن المتعلم اللغة يجب أن يعيشها وحدها لمدة كافية، لأن هذه الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه(....)وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير واحد منهم.[21] لذلك يجب التركيز على المشافهة والاستماع لأنه أبو الملكات حسب ابن خلدون.

وعليه يجب على كل متعلم يريد تعلم لغة ما أن يجد بيئة أو وسط معين من أجل أن يمارس هذه اللغة في ظروف طبيعية وعادية حتى تنمو ملكته اللغوية الجديدة ويستقيم لسانه بشكل صحيح.

أما المصطلح التراثي الثاني الذي آثر عبد الرحمن الحاج صالح استعماله واعادة بعثه فهو مصطلح:

2.المنشأ اللغوي:

أو العادة الأولى وهو ترجمة للمصطلح الأجنبي substrat حيث تسمى هذه المكتسبات اللغوية الأولى بـ"المنشأ اللغوي" ويقابلها في اللغات الاوروبية substrat[22] ،ولأن (الحاج صالح) أعطى الأولوية في أعماله لما أنتجه العرب القدماء فقد اختار هذا المصطلح لأنه ورد ذكره قديما في كتب التراث عند الحديث عن تأثير اللغة الأولى في المتكلم الذي يريد تعلم لغة ثانية لأن المتعلم متى ترك شمائله على حالها ولسانه على سجيته كان مقصورا بعادة المنشأ على الشكل الذي لم يزل فيه[23].

ولأن المتعلم تظهر عليه عاداته اللغوية الاولى وتجذب لسانه العادة الأولى[24] .

أما عن سبب اطلاق لفظة المنشأ اللغوي أو العادة الأولى على مفهوم substrat فذلك اعتمادا على استعمال الجاحظ لهذا المفهوم بهذين اللفظين[25] .أي كل ما يتصل بتأثير اللغة الام في المتعلم الذي يريد تعلم لغة ثانية.

3.مصطلح الوضع:

وهو ترجمة (الحاج صالح) لـ code ،مع أن هذا المصطلح ترجم عند كثير من اللسانيين العرب الى عدة مقابلات عربية[26] ، لكن الحاج صالح آثر كعادته استعمال المقابل التراثي (وضع) لأن اللغة العربية وضع واستعمال[27].

إن الوضع اللغوي هو في الحقيقة تواضع بين قوم لأنه تخصيص اللفظ لمعنى لا يتم إلا بهذا التواضع بين قوم فيكون كمجموعة من الدلائل المصطلح عليها وهو ما يسمى باللغات الأجنبية بالكود code[28].

إن اختيار (الحاج صالح) لهذا المصطلح ليس عبثيا، بل هو من صميم تراثنا العربي فقد ورد عن سيبويه استعماله مادة (و ض ع) في عدة مواضع ومن ذلك قوله:

-الشعر وُضع للغناء والترنم[29].

-وكذلك لا يضعه على التأنيث بل يجعله اسما مذكرا[30] .

ومعنى (وضع) من هذين المثالين هو: إثبات شيء أو نفي هذا الإثبات.[31]

كما ورد كذلك في الكتاب ‹‹وضع›› بمعنى ‹‹جعل›› ومن ذلك:

-المصادر التي وضعت للحين.[32]

-الأصلان اللذان وُضعا للرداءة والصلاح.[33]

فشرح المثال الأخير يدل على أن الصلاح والرداءة هما معنيان وضعا لهما هذان اللفظان وهما ههنا الفعلان: نعم وبئس [34] .

مما سبق يمكن التأكيد على أن سيبويه قد استعمل الفعل (وضع)في الميدان اللغوي وجعل معناه الأصلي هو تخصيص الشيء للشيء ينطبق على تخصيص اللفظ لمعنى.[35]

اذن يمكن القول أن الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء بحيث اذا أطلق الأول فُهِم منه الثاني. فإذا قلت: قام زيد فُهِمَ منه صدور القيام منه. [36]

كما أن الحاج صالح اعتمد هذا المصطلح انطلاقا من استخدامه عند الرضي حين حاول تحديد مفهوم الوضع اللغوي وذهب إلى أن: المقصود من قولهم: وَضْعُ اللفظ: جعله أولا لمعنى من المعاني، مع قصد أن يصير متواطئا (اتفاق وتواضع) عليه بين القوم[37]. فالوضع عامة هو اتفاق جماعة معينة على تسمية شيء معين باسم خاص به .

4.مصطلح البنـــوية:

هناك لغط كبير فيما يخص ترجمة هذا المصطلح حيث نجد كم هائل وأكثر من مقابل عربي في المؤلفات العربية الحديثة ومن ذلك ما يلي:

فإبراهيم السامرائي يذكر أن المعاصرين بنوا مصطلح البنيوية وأخذوه بطريقة النسب إلى بنية، وفي هذا إهمال لقواعد النسب فالصواب هو: البِنوية كما ننسب إلى لحية، فنقول لِحَوي [38].

كما وافقه كمال بشر في ذلك، وأن الأصح "بنوي وبنوية" دون ياء قبل الواو ، ولكنه ظل مترددا في تبني هذا المصطلح، حيث استعمل معه مصطلح بنائي كمرادف له، في قوله: وهذه النظرية البنائية(أو البنوية) تنتظم في إطارها العام مجموعة من الاتجاهات المتفقة في بعض الخطوط العريضة التي تؤهلها _بوجه عام_ لأن يطلق عليها جميعا اسم واحد[39] .

ثم يمعن في تردده وتخبطه ويستخدم مصطلحا آخر وهو التركيبي والتركيبية على البنائي والبنائية أو البنوي والبنوية بل ويتجاوز ذلك ولا يرى مانعا في استخدام مصطلح آخر و هو الهيكل والهيكلية، فالمصطلحات "بنائي وبنائية" أولى وأقرب إلى الصحة من "بنيوي وبنيوية" وإن كان هذان الأخيران أشهر وأكثر استعمالا في الدرس اللغوي الحديث ومن ثم لا مانع من استخدامهما، كما أن

بعض الدارسين قد استعملوا المصطلحين "الهيكل والهيكلية" استعمالا متناثرا في كتاباتهم للإشارة إلى "البنوي والبنوية" وهذا _في الحق_ أدق استعمالا وأقربه إلى الصواب وهو الأولى بالاتباع من سائر المصطلحات العربية الأخرى [40].

أما عبد السلام المسدي فيعتمد مصطلحين هما: البنيوي أو الهيكلي، وذلك أن المنهج الآني الذي قامت عليه اللسانيات المعاصرة فتولد عنها بموجبه المنهج البنيوي، ثم يحيلنا في الهامش ويستعمل مصطلح الهيكلي كمرادف له[41].

ونجد عبد القادر المهيري يستعمل مصطلح البنيوية بإضافة ياء بعد النون، حيث تندرج اللسانيات الوظيفية في التيار البنيوي (...) وقد جرت العادة أن يؤرخ للبنيوية انطلاقا من ف. دي سوسير[42].

أما نايف خرما فيتفرد بمصطلح غريب نوعا ما وهو "التشكيلي" وذلك عند حديثه عن النزعة الجديدة في الدراسات اللغوية حيث تميز النصف الأول من القرن الحالي بالمنهج اللغوي الوصفي التشكيليdescriptive structural approach (....) وكان الاهتمام مركزا على التركيب الشكلي أو البنية الظاهرية للغة[43].

أما الحاج صالح فتظهر بصمته جلية بالنسبة لهذا المصطلح وذلك من خلال تصحيح اللفظ باللغة العربية، حيث استعمل بعض الدارسين العرب لفظة البنيوية كمقابل للمصطلح الأجنبي structuralisme. وهو المشهور، وذهبوا في ترجمة هذا المصطلح مذاهب شتى.

وقد عمد (الحاج صالح) إلى تصحيح اللفظة وذلك بردها إلى أصل اشتقاق كلمة (بنية)، حيث: نقول بنوي كما نقول قروي، وتربوي وطهوي وغير ذلك[44].

كما أن (الحاج صالح) يصرح أنه اتبع في هذه النسبة ما ورد في كتب القدماء حيث نجد يونس بن حبيب (النحوي) الذي يقول في ظَبْيةٍ: ظَبَوِيٌّ ، وفي دُمْية: دُمَوِيٌّ[45].

أما في اللغة العربية فتشتق كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى) وتعنى: البناء

حيث أن البُنى بالضم مقصور مثل: البِنَى، يقال:

بُنْيَة و بُنَى، وبِنْيَة وبِنًى بكسر الباء مقصور بمعنى البناء[46].

ونجد كذلك: البِنْيَة و البُنْيَة: ما بَنَيْتَهُ، وهو البِنَى والبُنَى، أراد به البناء[47].

أما معنى (مصطلح البنوية) فهو الوصف الذي تتصف به الآن مناهج المدارس الملقبة بال structuraliste ، وهي التي لفتت أنظار الباحثين إلى ضرورة الرجوع إلى دراسة اللغة في حالة زمانية معينة، أو بمعنى آخر دراسة اللغة كنظام وكبنية لها وجود سابق لوجود أجزائها ومكوناتها[48] .

يعد العالم اللغوي فردينان دي سوسير مؤسس المنهج البنوي، وفكرة البنوية عند سوسير فكرة بسيطة تتلخص في أن اللغة عبارة عن نظام أو هيكل مستقل عن صانعه أو الظروف الخارجية التي تحيط به، وينظر إلى هذا الهيكل أو النظام من داخله من خلال مجموعة وحداته المكونة له

بوصفها تمثل كلا قائما بذاته، ويمكن التمثيل لذلك: برقعة الشطرنج التي لا تحدد قيمة قطعها بمادتها المصنوعة منها وإنما بواقعها والعلاقات الداخلية بينها في هذه الرقعة.

فكما أن كل قطعة منها ستحدد قيمتها وترتبط بموقعها على هذه الرقعة كذلك تتحدد قيمة كل تركيب أو قيمة كل وحدة في التركيب بالنظر إلى هذه التراكيب وتلك الوحدات [49]. ومنه يمكن القول أن اللغة هي عناصر ترتبط بمجموعة علاقات محددة فيما بينها.

5.مصطلح اللسانيات/علم اللسان:

يرجع مصطلح linguistique إلى الكلمة اللاتينية lingua بمعنى اللغة أو اللسان، أول ما ظهر هذا المصطلح في ألمانيا، فهو «linguistics بالإنكليزية، أما الفرنسية فهو linguistique، وأما الألمانية فهو sprachwissenchaft » ، واستعمل المصطلح في فرنسا سنة 1826، ثم انكلترا سنة 1855، وتعد سنة 1916-عند كثير من مؤرخي اللسانيات الأوربيين- لحظة ميلاد اللسانيات بعد صدور كتاب فرديناند دي سوسير cours de linguistique générale ..

ما يلاحظ من تتبع المصطلحات العربية التي تُرجم بها هذا المصطلح يصطدم بالكم الهائل من المصطلحات الذي استحدث في العربية مقابلا لهذا المصطلح، حيث نجد أكثر من عشرين مصطلحا منها:

1-اللانغويستك: وهو المصطلح الذي ورد في كتاب: محمد الأنطاكي. الوجيز في فقه اللغة.

2-فقه اللغة: وهو عنوان لكتاب لـ: علي عبد الواحد وافي، و فقه اللغة في كتب العربية: لـ عبده الراجحي.

4-علم اللغة: وأول من استعمل هذا المصطلح هو علي عبد الواحد وافي عنوانا لكتاب ألفه سنة 1941. وكذلك ظهر هذا المصطلح عنوانا للكتب التالية: علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي لمحمود السعران، وكذلك: علم اللغة وصناعة المعاجم لـ علي القاسم، وكذلك: محمود جاد الرب : علم اللغة نشأته وتطوره، وغازي مختار طليمات وكتابه: في علم اللغة.

5-علم اللغة العربية: عنوان كتاب محمود حجازي.

6-علم اللغة الحديث: ظهر هذا المصطلح في كتاب: أحمد مختار عمر : محاضرات في علم اللغة الحديث، وهذا يناقض ما اعتمده سابقا، لأنه كان من المشاركين في ندوة اللسانيات واللغة العربية التي عقدت في تونس سنة 1978، ثم نجده يختار مصطلح الألسنية عنوان عدد من مجلة عالم الفكر الصادر سنة 1989 مع اقراره في نفس العدد أن مصطلح الألسنية ليس أكثر الألفاظ الثلاثة شيوعا [50] ، ويقصد بالمصطلحات الثلاثة: علم اللغة واللسانيات والألسنية، وكذلك كتاب محمد أحمد أبو الفرج والذي كان بعنوان: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. وكذلك كتاب محمد عيد: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث.

وكذلك كتاب: اللغة العربية في إطارها الاجتماعي: دراسة في علم اللغة الحديث ليحي عبابنة وآمنة الزعبي، وكذلك محمد محمد داود وكتابه: العربية وعلم اللغة الحديث.

7-علم اللغة العام: عنوان كتاب: عبد الصبور شاهين، وكذلك: علي محمد مزيد وكتابه: علم اللغة العام في الفكر الغربي.

8-علم اللغة العام الحديث: في كتاب: الموجز في شرح دلائل الاعجاز في علم المعاني، نظرية الامام الجرجاني اللغوية وموقعها في علم اللغة العام الحديث، لـ جعفر دك الباب.

9-علم فقه اللغة: خليل يحي نامي ضمن كتابه: دراسات في فقه اللغة العربية.

10-علم اللغات العام/علم اللغات: ظهر عند صالح القرمادي عندما ترجم كتاب جان كانتينو: دروس في علم الاصوات العربية.

11-علوم اللغة: بدراوي الزهران وكتابه: مقدمة في علوم اللغة.

12-علم اللّسانة: ظهر هذا المصطلح عند مركز الانماء القومي في لبنان وهذا عندما أصدر مجلة الفكر العربي المعاصر (العدد18-19)سنة 1982.

13-الدراسات اللغوية الحديثة: ضمن كتاب لمحمد أحمد أبو الفرج بعنوان: الاستفهام في اللغة العربية على ضوء الدراسات اللغوية الحديثة.

14-الدراسات اللغوية المعاصرة: عنوانا لكتاب نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة.

15-النظر اللغوي الحديث: نهاد الموسى ضمن كتابه: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث.

16-علم اللغويات الحديث: علي عزت وبحثه المعنون بـ: النقد الأدبي وعلم اللغويات الحديث.

17-الألسنية: وهو مصطلح شائع عند اللبنانيين فقد استعمله أنيس فريحة و ريمون طحّان، وأول من استعمل هذا المصطلح هو أوغسطين مرمرجي الدومنيكي في فلسطين سنة 1938، ثم شاع في لبنان واستعمله كذلك ميشال زكريا عنوانا لكتابه: الألسنية علم اللغة الحديث: مبادئها وأعلامها، ثم انتقل المصطلح إلى تونس واستعمله بعض اللسانيين التونسيين أمثال: صالح القرمادي وظل شائعا في الجامعة التونسية حتى سنة 1978[51].

18-اللِّسْنيات: وجرى تداوله على نطاق محدود في المغرب الأقصى.

أما (الحاج صالح) فقد آثر استخدام مصطلحين على وجه الخصوص وهما اللسانيات وعلم اللسان، حيث أن أول ما ظهر-نقصد مصطلح اللسانيات-في الجزائر سنة 1966عند انشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر (....) والذي كرّس المصطلح وبوّأه منزلة الاشعاع إنما هو صدور مجلة المعهد سنة 1971،اللسانيات[52].

ومصطلح اللسانيات مصطلح أقره نخبة من علماء اللسانيات- لأنه أيسر المصطلحات المتداولة في البلدان العربية وأقربها إلى روح العربية- في أول ندوة عربية ينظمها مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية في:13-19 ديسمبر 1978، حيث دار النقاش في هذه الندوة حول سبل توحيد المصطلح بين الاقطار العربية، وتوصل الجميع إلى اعتماد الحد الأدنى حيث تقرر توحيد الاسم الدال على هذا العلم، وفعلا تم اعتماد مصطلح اللسانيات، وطبعت أعمال الندوة في مجلد حمل عنوان: اللسانيات واللغة العربية سنة 1981، بعد أن كان عنوان الندوة: الألسنية واللغة العربية.

ونقول اللسانيات قياسا على : الرياضيات، والبصريات، والصوتيات لان اللاحقة (يات) تدل على العلمية وهي تقابل اللاحقة الفرنسية (ique)، والانكليزية (ics).

أما المصطلح الثاني الذي استعمله (الحاج صالح) فهو مصطلح علم اللسان وهو:

مصطلح تراثي أصيل، وكان أول من استخدمه هو: أبو نصر الفارابي(ت 339هـ) في كتابه (إحصاء العلوم) عندما بلغت الحضارة العربية أوج ازدهارها. و أما التسمية الحديثة science of language فهي ترجمة للعبارة العربية «علم اللسان» التي استعملها الفارابي ونقلت عن طريق الترجمة اللاتينية [53] scientia lingue.

وقد استخدم الحاج صالح مصطلح اللسانيات وعلم اللسان عناوين لبحوث منها:

-مدخل الى علم اللسان الحديث: مجلة اللسانيات، المجلد الاول، الجزء الاول، 1971.

-مدخل الى علم اللسان الحديث: مجلة اللسانيات، المجلد الاول، العدد الثاني، 1971.

-مدخل الى علم اللسان الحديث: مجلة اللسانيات، العدد الاول، المجلد الثاني، 1972.

-مدخل الى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد 4، 1973-1974.

كما أن مقالات الحاج صالح جمعت ضمن كتب أُستخدم فيها المصطلحين السابقين وهما: اللسانيات وعلم اللسان، وهذه الكتب هي:

- بحوث ودراسات في علوم اللسان.

- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية في جزئين.

بالإضافة إلى رسالته في الدكتوراه في علم اللسان العام وعلم اللسان العربي، وهي لا تزال مخطوطة في جامعة السوربون بباريس في أكثر من 1000ورقة.

Linguistique générale et linguistique arabe essai de méthodologie et d épistémologies du ilm alarabyya. Thèse d'état. Paris. 1979.

ولا ندري على وجه التدقيق لماذا استعمل الحاج صالح مصطلحين لمفهوم واحد ، ربما لأنه وجد فيهما حمولة أو شحنة دلالية زائدة فاستعملهما من باب الترادف وتجنب التضييق، والاشارة الى الحقول المتعددة المستحدثة في العلم اللغوي، وربما لم يسعفه الوقت -لانشغالاته الكثيرة- ولأن جمْع أعماله جاءت في مرحلة متأخرة من حياته، ووافته المنية قبل أن يراجعها.

والامثلة كثيرة للمصطلحات التراثية التي آثر الحاج صالح استخدامها وتصلح أن تكون بحثا مستقلا.

خاتمة:

إن من يقرأ أعمال عبد الرحمن الحاج صالح يجد الرجل حصيفا يتميز بنظرة ثاقبة ورؤية سديدة وفكر عميق حول المسائل اللسانية المختلفة سواء ما تعلق منها بالتراث اللساني العربي أم بما أنتجته اللسانيات الغربية الحديثة مما جعل له حضورا وامكانيات فريدة في ميدان الدراسات اللسانية، وجعل أعماله تتميز بجملة خصائص منها:

-سعي الحاج صالح إلى ضبط المصطلح اللساني وهذا من خلال ضبط مفهومه وتحديد ماهيته ومجاله المعرفي.

-اعتماد الحاج صالح المصطلحات التراثية في أعماله محاولة منه إبرازا لقيمتها وفعاليتها وقدرتها على استيعاب المفاهيم الحديثة.

- دراسة التراث العربي بأدواته وآلياته، فقد كان الحاج صالح مقتنعا أن كتاب سيبويه لا يفسره إلا كتاب سيبويه.

-أبحاث الحاج صالح تتميز بالعلمية والدقة بعيدا عن أي تعصب أو تحيز وهذه هي أسس البحث العلمي.

-لم ينبهر الحاج صالح بالدرس اللساني الغربي ونظرياته بل حاول جاهدا تطويع هذه النظريات في فهم التراث من خلال المقارنة بين ما هو موجود عند العرب القدماء وما أنتجته اللسانيات الغربية.

وفي الأخير يمكن القول أن عبد الرحمن الحاج صالح من النماذج اللسانية الفريدة و التي يقل تكرارها في الوطن العربي، فقد جمع الرجل خصال الاجتهاد والتجديد وحاول وضع أسس ولبنات اللسانيات العربية عن وعي ودراية، وهذا ما أهله أن يكون أحد أعمدة الدرس اللساني الحديث.

الهوامش:

[1]. حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004، ص9.

[2] . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 2، مادة (صلح)ص516-519.

[3] . محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصّار، الكويت، 1969، مادة (صلح)، المجلد 6، ص551.

[4] . معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004، ص26،27.

[5] . الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح عدنان درويش و محمد صبري، مؤسسة الرسالة، ط2،1998، بيروت، ج1، ص129.

[6] . أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922، ج1، ص13.

[7] . كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق، علي دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ،ط1، 1996، ص1.

[8] . ادوارد فون ديك، تاريخ العرب وآدابهم، نقلا عن: محمد محمد الخطابي، رسالة المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، المجلد 10 ج2، يناير 1973، ص18.

[9] . علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة المناظرة، الرباط، العدد6، 1993، ص36.

[10] . عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2012، ج1، ص20.

[11] . محمود فهمي حجازي، الاسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993، ص233.

[12] . الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص49.

[13] . جيرار تروبو، نشأة النحو العربي في كتاب سيبويه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، 1982، ص125.

[14] . محمد صاري، المصطلح النحوي وإشكالية تدريسه، أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص125.

[15] . بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، 2005، ص06.

[16] . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السادس، ص156

[17] . أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002، ص1653.

[18] .أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ص146.

[19] . الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص193.

[20] . المصدر نفسه، ص 193.

[21] .عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004، ج2، ص387، 388.

[22] . عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، ص233الهامش.

[23] . أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص70.

[24] . المصدر نفسه، ص40.

[25] . الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص122الهامش.

[26] . على سبيل المثال لا الحصر نجد الترجمات الاتية:

- رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، ترجمة. مبارك حنون ومحمد والي، ترجم المصطلح بـ: سنن، ص27.

- عبد القادر الغزالي: اللسانيات ونظرية التواصل، رومان جاكبسون أنموذجا، ترجمه بـ سنن، ص39.
- روبرت شولز: السيمياء والتأويل، ترجمة. سعيد الغانمي، ترجمه بـ الشفرة.
- دانيال تشاندلير: أسس السيميائية، ترجمة. طلال وهبة، ترجمه بـ الشفرة، ص311، 313، 314.

بالإضافة إلى مصطلحات أخرى نحو: نظام، رمز، القيد، الاتفاق،.....الخ.

[27]. بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات العربية، ص11.

[28]. عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012،ص26-27.

[29]. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004، ج2، ص299.

[30]. المصدر نفسه، ص42.

[31] . عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص21.

[32]. سيبويه، الكتاب، ج1، ص116.

[33] . المصدر نفسه، ص301.

[34]. الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص22.

[35]. المصدر نفسه، ص 22.

[36]. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل، علي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة، ط3، ج1، ص38.

[37] . الرضي الاستراباذي ، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ج1، ص4.

[38]. النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995، ص89الهامش.

[39]. التفكير اللغوي بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص239.

[40] . المصدر نفسه، ص 239الهامش.

[41]. التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط2، 1986، ص39.

[42]. نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1993، ص231.

[43]. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص89.

[44]. الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص23.

[45] . سيبويه، الكتاب، ج3، ص347.

[46] . اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990، مادة (بنى)، ص 2286.

[47]. ابن منظور، لسان العرب، مادة (بنى)، مجلد 14، ص94.

[48]. الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص23.

[49]. كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، ص104.

[50]. مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام، الكويت، المجلد 20، العدد3،اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر1989.

[51]. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1984، ص70.
[52]. المصدر نفسه، ص71.
[53] . الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص273-274.

قائمة المصادر المراجع:

إبرير بشير:
1-أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، 2005.
البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل:
2- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002.
بشر كمال:
3- التفكير اللغوي بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
الهنساوي حسام:
4-التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004.
تروبو جيرار:
5- نشأة النحو العربي في كتاب سيبويه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، 1982.
التهانوي محمد علي:
6- كشّاف اصطلاحات الفنون، تحقيق، علي دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ،ط1، 1996.
الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر:
7- البيان والتبيين، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
الجرجاني الشريف:
8- معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004.

الجوهري اسماعيل بن حماد :
9- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990.
الرضي الاستراباذي:
10- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق، يوسف حسن عمر، جامعة قابوس بنغازي، ط2، 1998.
الحاج صالح عبد الرحمن:
11- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2012، ج1،ج2.
12- بحوث ودراسات في علوم اللسان، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.
13- الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.
حجازي محمود فهمي:

14-الاسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993.
خرما نايف:
15- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
ابن خلدون عبد الرحمن:
16-، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004.
الزبيدي محمد مرتضى الحسني:
17- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصّار، الكويت، 1969.
السامرائي إبراهيم:
18- النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995.
سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:
19- الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004.
السيوطي جلال الدين:
20- المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل، علي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة.
صاري محمد:
21- المصطلح النحوي وإشكالية تدريسه، أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.
عمر أحمد مختار:
22- مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام، الكويت، المجلد 20، العدد3،اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر1989.
الفارابي أبو نصر:
23- كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت.

فون ديك ادوارد:
24- تاريخ العرب وآدابهم، نقلا عن: محمد محمد الخطابي، رسالة المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، يناير 1973.
القاسمي علي:
25- لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة المناظرة، الرباط، العدد6، 1993.
القلقشندي أبو العباس أحمد:
26- صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922.
الكفوي أبو البقاء:
27- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح عدنان درويش و محمد صبري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2،1998.

المسدي عبد السلام:
28- التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط2، 1986.
29- قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1984.
ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم:
30- لسان العرب، دار صادر، بيروت.
المهيري عبد القادر:
31- نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1993.